

## كلمة الإخلاص وتحقيق معناها - المجلس الأول - أد

### #سامي\_الصقير - 6 صفر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولوالدة امورنا ولجميع المسلمين امين قال الشيخ علامة ابن رجب رحمه الله تعالى - 00:00:01

كلمة الاخلاص وتحقيق معناها بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اخرج البخاري ومسلم في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رضي الله عنه رديفه على الرحل فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا - 00:00:19

رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك. قال ما من عبد يشهد ان لا الله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله الا حرمته الله على النار - 00:00:40

قال يا رسول الله الا اخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال اذا يتكلوا. فاخبر بها معاذ رضي الله عنه عند موته تأثراً بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:52

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فهذه الرسالة للحافظ بن رجب رحمه الله في كلمة الاخلاص وموضوعها يتعلق بالتوحيد والعقيدة والتوحيد مصدر وحد يوحد توحيداً اذا جعل الشيء واحداً - 00:01:06

وما شرعاً فهو افراد الله عز وجل فيما يختص به من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات وركناه التوحيد اثنان اثبات ونفي اثبات ما يجب لله عز وجل وانا في مشاركة غيره له - 00:01:35

فاذما قال قائل ما الفرق بين التوحيد والعقيدة الجواب ان العقيدة في الاصل هي من العقد وهو الشد والربط واحكام الشيء بقوة واما وهي في اللغة عن العقيدة الجزم واليقين الذي ينعقد عليه القلب - 00:02:02

وما اصطلاحاً العقيدة هي الايمان الجازم الذي لا يتطرق اليه شك لدى معتقده الايمان الجازم الذي لا يتطرق اليه شك لنا معتقده وعلى هذا في العقيدة هي الايمان والتسليم بما جاء عن الله - 00:02:33

وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمل اركان الايمان واصول الاسلام العلمية والعملية والفرق بين التوحيد والعقيدة ان التوحيد خاص بالله عز وجل فهو اعتقاد تفرد سبحانه وتعالى بالالوهية والربوبية والاسماء والصفات - 00:02:56

فهو اخص واما العقيدة فهي فيما يخص بقية اركان الاسلام بقية اركان الايمان والمغيبات فهي اعم فكل توحيد فهو عقيدة وليس كل عقيدة توحيداً فمثلاً الايمان بالرسل واليوم الآخر والقدر ونحوه هذا يسمى ايش؟ عقيدة - 00:03:24

وما الايمان بالله ربوبية والوهية واسماء صفات فهذا يسمى توحيداً هذا هو الفرق عند التحقيق. وان كان من العلماء من يطلق هذا على هذا. فيقول العقيدة ويريد التوحيد وتحقيق التوحيد والعقيدة - 00:03:53

امر في غاية الاهمية ولا سيما في زمننا الان ففيتأكد بل يجب على طلبة العلم ان يحرصوا على علم التوحيد والعقيدة تعلماً وتعلماً في وجوه اولاً ان تحقيق التوحيد هو الغاية التي خلق الله عز وجل الخلق من اجلها - 00:04:12

كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وثانياً ان تحقيق التوحيد هو الغاية التي من اجلها ارسل الله عز وجل الرسل كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول - 00:04:43

اا نوجي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ثالثا ان تحقيق التوحيد هو اساس قبول الاعمال - [00:05:05](#)

فجميع الاعمال تتوقف صحتها وقبولها على التوحيد كما قال الله تعالى لمن اشركت ليحيطن عملك وقال عز وجل ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون فنقص التوحيد قد يحيط العمل - [00:05:27](#)

او ينقصه عن كماله الواجب بحسب ما حصل من نقص فقد يكون شركا اكبر لا يقبل منه العمل وقد يكون دون ذلك اه رابعا ان التوحيد هو اول امر يسأل عنه الانسان في قبره - [00:05:50](#)

كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في الحديث الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه ويسأله عن ربه ودينه ونبيه - [00:06:10](#)

تأمل المؤمن او المؤمن ف يقول ربى الله ودين الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال نعم صالح قد علمنا ان قال واما المنافق او الكافر او المرتاب فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلتة - [00:06:30](#)

فيضرب بمرزبة من حديد يسمعها من يلين سوى الثقلين ولما كانت هذه الاسئلة من الاسئلة المهمة بنى الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رسالته ثلاثة الاصول على هذه الاسئلة. الاصل الاول معرفة العبد - [00:06:50](#)

ربه معرفة العبد دينه معرفة العبد نبيه الخامس ان التوحيد هو اول يعني مما يدل على اهميته ان التوحيد هو اول امر يدعى اليه ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك ستأتي - [00:07:10](#)

قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فبدأ بالتوحيد الوجه السادس ان التوحيد هو اول الواجبات على العباد - [00:07:36](#)

كما قال الله عز وجل وقضى ربنا لا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ومنها ايضا ان التوحيد اعظم حقوق الله عز وجل على عباده - [00:07:58](#)

اعظم حق اعظم حقوق الله عز وجل على العباد هو التوحيد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتدرى يا معاذ ما حق الله على العباد؟ ثم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه - [00:08:17](#)

ولا يشركوا به شيئا واما يدل على اهمية التوحيد والعنابة به ان التوحيد هو وصية الانبياء لابنائهم قال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون - [00:08:34](#)

بل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل سأله الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابناءهم عند احتضارهم وعند موتهم ام كنتم ام كنتم شهداء؟ اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك والله اباك - [00:08:59](#)

ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون ايضا من مما يدل على اهميته ان القرآن دعوة للتوحيد ان القرآن كله دعوة للتوحيد. فادعوا الله مخلصين له الدين ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:09:20](#)

ايضا مما يدل عليه مما يدل على العناية بالتوحيد ان النجاة يوم القيمة ابتداء واما تتوقف على صحة العقيدة والتوحيد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:09:47](#)

ومنها ايضا ان التوحيد والعقيدة هي التي تعصم الانسان من العقائد الفاسدة والمناهج المنحرفة ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله - [00:10:14](#)

فاذ تحصن الانسان بالعقيدة والتوحيد وفهمها فهما جيدا وادرك ذلك فان الله عز وجل يحميه من المذاهب الفاسدة والاراء الهدامة هذا الكتاب كما قلنا او هذه الرسالة كلمة الاخلاص والمقصود بها - [00:10:40](#)

كلمة التوحيد وهي لا الله الا الله هي التي من اجلها ارسل الله الرسل وانزل الكتب من اجلها حصل الولاء والبراء والمنع والعطاء فهي التي تدخل الانسان في دين الاسلام - [00:11:04](#)

ويكون مآلہ الى الجنة ان شاء الله تعالى اذا حققها وقوله هنا كلمة الاخلاص خلاص بمعنى تنقية الشيء وتخلیصه مما يشوبه واما شرعا  
الاخلاص هو ان يقصد العبد بعمله وجه الله عز وجل - 00:11:23

قولا وفعلا وارادة ونية ان يقصد العبد بعمله وجه الله عز وجل قولوا وفعلا وارادة ونية والاخلاص نوعان النوع الاول اخلاص حقيقي  
وان شئت فقدنا النوع الاول اخلاص حقيقي وهو الاخلاص الفعلي - 00:11:51

بان يستحضر الاخلاص في جميع العبادة وبالعبادة من اولها الى اخرها يستحضر الاخلاص والثاني استحضار ونعم والثاني اخلاص  
حکمی وهو اخلاص الساهی والغافل اذا سهی او غفل بعد اخلاقه يريد ان يصلی يکبر مخلصا لله. ولكن قد يعزب عن خاطره في اثناء  
الصلوة - 00:12:25

هذا الامر وعلى المرء ان يحرص على تحقيق الاخلاص لله عز وجل فيما يقول وفيما يذر فاذا قال قائل ما هي الاسباب التي تعين  
المرء على الاخلاص لله عز وجل - 00:12:59

فالجواب ان هناك اسبابا متعددة فمنها الدعاء بان يدعو الله عز وجل ان يجعل عمله خالصا وان يكون من المخلصين لان الداعي يفتقر  
الى الله ولا يطلب العون مما سواه - 00:13:20

وهذا هو حقيقة الاخلاص والتوحيد الداعي حينما يدعو الله عز وجل يفتقر اليك ولا يطلب العون من غيره وهذا هو حقيقة الاخلاص  
ثانيا مما يعين على الاخلاص المتابعة للرسول صلی الله عليه وسلم - 00:13:43

لانها ترشد وتعين على تحقيق الاخلاص ثالثا مما يعين عليه العلم الشرعي لان بالعلم يعرف الاخلاص وما يضاده وحينئذ يحقق  
الاخلاص على علم وبصيرة ومنها ايضا مجالسة الصالحين لان مجالستهم - 00:14:05

تذكر الناس وتعلم الجاهل وتعظ الغافل وتقوم الموج وتعينه على الثبات على دينه حضور مجالس الصالحين وحلق العلم من اعظم  
اسباب الثبات على دين الله والاخلاص له قال الله تعالى واصبر - 00:14:38

نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومنها وهو من اعظمها استحضار عظمة الله عز وجل ومراقبته وانه  
سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعین وما تخفي الصدور ليتحقق قول النبي صلی الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:15:02  
وحينئذ يعظم الله عز وجل في قلبه حتى لا يتعاظم مع الله في قلبه احد ويتحقق جانب المراقبة. وان الله تعالى مطلع على احواله لا  
يخفى عليه لا يخفى عليه خافية سبحانه وتعالى - 00:15:32

اه ايضا من اسباب المعين على الاخلاص الحرص على اخفاء العمل الذي لا مصلحة في اظهاره الحرص على اخفاء العمل الذي لا  
مصلحة في اظهاره والاعمال بالنسبة الاظهار والاخفاء من حيث المشروعية - 00:15:53

على اقسام ثلاثة القسم الاول ما يشرع اظهاره والجهر به الاعمال الصالحة عموما من حيث الاظهار والاخفاء على اقسام ثلاثة القسم  
الاول ما يشرع اظهاره واعلانه كالاذان والاقامة والتکبیر في الصلاة والجهر به ونحو ذلك - 00:16:21

والقسم الثاني ما يكون اصراره خيرا من اعلانه الاصرار في قراءة الصلاة السرية واذكارها بل قد يكون واجبا اعني الاصرار اذا كان  
غيره يتأنى والقسم الثالث ما يشرع اظهاره تارة - 00:16:50

واخفاؤه تارة بحسب المصلحة ما يشرع اظهاره تارة واحفاؤه تارة بحسب المصلحة ومن امثلة ذلك الصدقة الافضل اخفاؤها الا اذا  
كان في الاظهار مصلحة والمصلحة متعددة فمن المصلحة ان يدفع التهمة عن نفسه - 00:17:18

كما لو اشيع عن انه لا يزكي ولا يخرج الصدقة فاظهرها دفعا بالتهمة ومن المصلحة ان يظهرها ليعلم الناس حاجة المتصدق عليه  
بمعنى اعطي الفقير واظهر ذلك ليعلم الناس ان فلانا الذي اعطيت انه مستحق - 00:17:51

ومن المصلحة ان يقتدي الناس به ان يقتدي الناس به فاذا كان مثلا اظهاره للصدقة سبب لان يقتدي الناس به ويتأسوا به فانه في  
هذه الحال يظهرها وقد اشار الله عز وجل الى ذلك بقوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي - 00:18:17

وان تخفوها وتؤتواها الفقراء فهو خير لكم من اسباب ايضا المعينة على الاخلاص الزهد في ثناء الناس ومدحهم والا  
يلتفت الى ذلك لان بعض الناس ربما اذا اثنى الناس زاد واذا - 00:18:39

ذموه نقص يقول هذا مدح بالاخلاص ومنها ايضا الزهد في الدنيا لأن من كانت الاخراة همه كان حريضا على الاخلاص من كانت الاخراة هي همه كان حريضا على الاخلاص ومنها ايضا من اسباب الاخلاص - 00:19:02

عدم سؤال المخلوقين عدم سؤال المخلوقين لأن سؤال المخلوقين كما قال شيخ الاسلام رحمة الله فيه ثلاث مفاسد مفسدة الافتقار الى غير الله وهي نوع من الشرك ومفسدة ايذاء المسؤول - 00:19:25

وهو نوع من ظلم الخلق وذل لغير الله وهو ظلم للنفس اذن سؤال المخلوقين فيه هذه المفاسد الثلاث. اولا مفسدة الافتقار والالتجاء لغير الله وهذا نوع من الشرك اذا كان - 00:19:49

يجعله يعني يسأل المخلوقين يكون الجوء اليهم بمثابة لجوء الله هذا نوع من الشرك الثاني مفسدة اذا المسؤول لأن الناس مهما اعطوك فانهم ان اعطيوك مرة وثانية فانهم يتذلون ربما في الثالثة يردونك ولا يعطونك - 00:20:11

لأنهم يتذلون مهما كان كثرة التردد وكثرة السؤال قد تسبب اذى بخلاف الذي يسأل الله عز وجل فان الله تعالى يحب من عباده ان يسألوه وان يلحووا عليه ولهذا قال الشاعر لا تسألنبني ادم حاجة - 00:20:41

وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب واعطني يعطيك مرة. المرة الثانية توكل على الله ما في شيء لكن الله عز وجل - 00:21:03

يحب من عباده ان يسألوه بل امر عباده بسؤاله ووعدهم الاجابة من اسباب الاخلاص النظر في النصوص الشرعية التي فيها التحذير من الرياء وما له من العواقب السيئة ان يتأمل في النصوص الشرعية التي فيها التحذير - 00:21:21

من الرياء وما فيه من العواقب السيئة ومن ذلك اولاً الوعيد الشديد يوم القيمة قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - 00:21:48

وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ليس لهم في الآخرة الا النار وهذا وعيد شديد ثانيا ايضا من العواقب انه قد يبتلى بسوء الخاتمة والعياذ بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:22:12

فيما يبدو للناس هذا مرائي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ومنها ايضا من الاسباب المعينة الاخلاص معرفة ثمرات الاخلاص وفوائده - 00:22:36

وفضله بان يستقر النصوص الشرعية ليعرف ما يتربت على الاخلاص من الثمرات العاجلة والآجلة ومن الفوائد والفضائل ومما جاءت به النصوص من فضائله وثمراته اولا ان الاخلاص اساس الدين اساسه على الاخلاص فاعبد الله - 00:23:02

مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص ثانيا انه عن الاخلاص هو اساس دعوة الرسل وما امروا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ومن ثمراته ايضا انه شرط لصحة العمل وقبوله - 00:23:30

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومنها ايضا انه عن الاخلاص سبب للنجاة من الفتنة والسلامة من الشرور فينجيه الله عز وجل من الفتنة - 00:23:53

ومن الشرور بسبب اخلاصه كما قال الله تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ها انه من عبادنا المخلصين وفي قراءة انه من عبادنا المخ لصين. بفتح اللام - 00:24:14

ومنها ايضا الجزاء الاولى من الله عز وجل الا عباد الله المخلصين ومنها ايضا انه يذوق طعم الايمان وحلاؤته قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا - 00:24:35

وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله. هذا كله اخلاص - 00:25:09

وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقضه الله منه فهذا ايضا دليل على او ثمرة من ثمرة الاخلاص ومنها ايضا ان العمل القليل انتبهوا ان العمل القليل مع الاخلاص يكون كثيرا - 00:25:23

العمل القريب مع الاخلاص يكون كثيرا والكثير مع فقه الاخلاص يكون قليلا بل قد يكون حابطا ويشهد لذلك حديث صاحب حديث

صاحب البطاقة حيث رجحت كلمة لا اله الا الله على سائر سيناته. لانه قالها مخلصا - [00:25:45](#)

ومنها ايضا من الاسباب وهو من اعظمها التي تعين على الاخلاص ان يجعل الانسان له خفايا وخبايا من الاعمال الصالحة فانها تعينه على الاخلاص ويجعل له خبايا يتصدق سرا يعمل اعمالا صالحة لا يطلع عليها الا الله - [00:26:08](#)

فان هذا مما تعينه على الاخلاص ومتى حرص المرء على الاخلاص ودعا الله عز وجل وعلم الله تعالى منه حسن النية وسلامة الطوية فانه يوفقه ويؤديه. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله - [00:26:33](#)

وفي الصحيحين عن عتبان ابن مالك رضي الله عنه. طيب الحديث الاول يقول خرج البخاري ومسلم في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل - [00:26:57](#)

فقال يا معاذ قال ليبيك اي اجابة لك بعد اجابة ليبيك وسعدتك. قال يا معاذ قال ليبيك يا رسول الله وسعدتك. اي اسعدنا لك بعد اسعدنا قال يا معاذ قال ليبيك يا رسول الله وسعدتك - [00:27:11](#)

قال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداما عبد ورسوله ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله ان يقرروا بقلبه ناطقا بلسانه يعني يشهد ان لا اله الا الله ان يقر بقلبه ناطقا بلسانه ان لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله - [00:27:30](#)

هذه هي كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص لا اله الا الله وفيها كما تقدم اثبات ونفي ونفي لا اله نفي الا الله اثبات اشتملت على نفي واثبات. لماذا؟ نقول لأن النفي الممحض عدم - [00:27:56](#)

والعجم ليس بشيء فضلا عن ان يكون لها والاثبات لا يمنع المشاركة فاذا قلت زيد في المسجد لا يمنع ان يكون غيره في المسجد لا يمنع ان يكون غيره في المسجد - [00:28:19](#)

واذا قلت لا لا احد في المسجد هذا ايش عدم اذا كلمة التوحيد اشتملت على اثبات ونفي اثبات الالوهية لله عز وجل الا الله والثاني نفيها عما سواه وانما اشتملت على اثبات ونفي. لأن النفي لو قلنا لا الله عدم - [00:28:36](#)

والعدم ليس شيئا فظلا عن ان يكون لها يعبد واذا قلت الا الله اثبت لكن لم تنتفي فان النفي لا يمنع المشاركة وهذا ايضا في الاثبات لا بد من تقدير - [00:29:01](#)

لان كلمة لا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله لا معبود حق الا الله وهذا تقدير لا بد منه من اين اتينا بهذا التقديم من قوله عز وجل؟ ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل. وفي الاية الاخرى - [00:29:18](#)

هو الباطل وهناك الة كثيرة تعبد من دون الله. ولكنها باطلة. اذا لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله بعض العلماء يقدر يقول لا معبود بحق الا الله - [00:29:40](#)

وهذا وان كان من حيث المعنى صحيحا لكنه من حيث اللغة ليس بسديد لان كونك تقدر لا الله حق اولى من بحق السبب لانك اذا قلت لا الله اه لا الله الا الله اي لا معبود بحق - [00:29:59](#)

جار ومجروء وكل جار ومجروء لا بد له من متعلق كما قال الناظم لا بد للجاذب من التعلق بفعل او معناه نعم مرتفقي وما لا يحتاج الى تقدير اولى مما يحتاج - [00:30:20](#)

بلا تقدير. فاذا قلت لا الله حق لا تحتاج تقدير اما اذا قلت لا الله بحق يحتاج تقي اي لا الله كائن ونحو ذلك. طيب وان محمداما عبد ورسوله ان محمداما عبد الله ابن هاشم القرشي عليه الصلاة والسلام عبد ورسوله - [00:30:39](#)

عبد وصفه بالعبودية وصفه الله عز وجل بالعبودية في اعلى المقامات لانه حق غاية العبودية ولذلك تجد ان الله عز وجل يصفه في بالعبودية في اعلى المقامات وفي مقام اظهار فظله وشرفه وفي مقام الدفاع عنه سبحانه الذي اسرى بعده تبارك الذي نزل الفرقان - [00:31:03](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا ايش؟ على عبادنا فلماذا نقول لأن وصف العبودية هو اشرف وصف للانسان. اشرف وصف للانسان ان يكون عبدا لله ولهذا قال الشاعر يخاطب معشوقته لا تدعني - [00:31:31](#)

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسماعيل يعني على مذهب اشرب واسبابي يقول عبد فلانة عبد فلانة. طيب وان محمداما عبد

رسوله اي المرسل من الله عز وجل والرسول كل من اوحى اليه بشرع وامر بتبلیغه - [00:31:54](#)

وهنا اذا تأملت عبد عبده ورسوله دائمًا تقدم او يقدم وصف العبودية على وصف الرسالة. لا يقال وان محمدا رسوله وعده لما ذكرت  
لي وجهين الوجه الاول ان وصف العبودية سابق على وصف الرسالة - [00:32:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يكون رسولًا كان الوجه الثاني انه بتحقيقه لهذا الوصف اصطفاه الله عز وجل وجعله رسولاً الى  
حرمه الله تعالى على النار حرمته الله تعالى على النار - [00:32:45](#)

والتحريم على النار تحريم مطلق تحريم الاحاديث التي فيها التحريم على النار تحرير نواعان تحريم مطلق  
بان لا تمسه النار وهذا في المؤمن المطهى غير العاصي - [00:33:07](#)

والثاني مطلق تحريم بمعنى انه يعذب بقدر ذنبه ان لم يعفو الله عز وجل عنه ثم يكون مأله الى الجنة. فمعنى حرمته الله على النار  
يعني انه لا ولا يؤبد - [00:33:30](#)

ان قال يا رسول الله الا اخبر بها الناس فيستبشر قال ان يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تعثما نعم احسن الله اليك قال رحمة الله في  
الصحيحين عن عتبان ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:33:44](#)

ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بها وجه الله ان الله حرم على النار يقال فيها ما تقدم. من قال لا الله الا الله يبتغي بها  
وجه الله. ولكن لا بد ان ان يقولها - [00:34:07](#)

معناها معتقداً مقتضاها يبتغي بها وجه الله وايضاً لا بد في ذلك من ان يأتي بمقتضياتها لا ان يقولها مجرد حتى لو اعتقد انه  
لا الله الا الله وقالها معتقداً ولكن لم يعمل - [00:34:23](#)

فنقول حينئذ لا يكون لا يصدق عليه هذا الوصف لان كلمة لا الله الا الله لها مقتضيات من مقتضياتها العمل فمع عدم العمل لا يكون  
مؤمناً وهذا مسألة وهي هل الایمان - [00:34:49](#)

شرط هل الاعمال شرط لصحة الایمان او لا فنقول المسألة فيها تفصيل. فلا يقال بالاطلاق هكذا او هكذا لا يقال انها شرط ولا يقال انها  
ليست شرطاً فمن الاعمال ما يكون شرطاً لصحة الایمان بحيث لو فقد فقد الایمان - [00:35:14](#)

وهو ما يكون تركه كفراً وليس ثمة شيء من الاعمال يكون تركه كفر سوى الصلاة. العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر  
واما ما سوى ذلك فليست شرطاً لصحة الایمان - [00:35:37](#)

الایمان موجود ولكنه يكون ناقصاً. ما لم يجحد فمن ترك الزكاة ترك الصيام ترك الحج ولتكن يصلی بهذا الترك لا يخرجه من الاسلام  
ولتكن يكون ناقصاً ولا كونه يكون ناقصاً للایمان وله الوعيد الشري ان لم يتتب الله عز وجل عليه. اذا - [00:35:57](#)

اذا قال قائل هل الاعمال شرط لصحة الایمان او ليست شرطاً فنقول فيه تفصيل فمن الاعمال ما يكون شرطاً بحيث لو فقد فقد  
الایمان وضابط ذلك ايش؟ ما يكون تركه كفراً - [00:36:21](#)

ومن الاعمال ما لا يكون شرطاً للایمان وهو ما سوى ذلك. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة وابي  
سعید رضي الله عنهم بالشك - [00:36:43](#)

انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اصابتهم مجاعة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بقطع فبسطه ثم دعا بفضل  
ازواجهم فجعل الرجل يجيء بكف ذراه ويجيء الراجل بكف تمر - [00:36:58](#)

ويجيء الراجل بكف ذراه ويجيء بكف تمر حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالبركة ثم قال خذوا في  
اوعيتهم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسکر وعاء الا - [00:37:14](#)

فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله. فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم اشهد ان لا الله الا الله وانی رسول الله لا لا الله بهما عبد غير  
شاك فيهما فيحجب عن الجنة. نعم. وهذا الحديث فيه يعني غير ما تقدم. اه ظهور اية - [00:37:28](#)

من ايات الرسول صلی الله عليه وسلم الدالة على صدق رسالته صلی الله عليه وسلم لانه دعا البركة فحصل ما حصل وفي ايضاً انه  
لابد ان يأتي لا بد لتحقيق التوحيد من ان يأتي بهاتين الشهادتين غير - [00:37:48](#)

يعني متيقن. ولهذا قال غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وفي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا الله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة - [00:38:09](#)

قلت وان زنا وان سرق؟ قال وان زنا وان سرق؟ قال وان زنا وان سرق. ثلثا. ثم قال في الرابعة. طيب. قوله عليه الصلاة السلام ما من عبد قال لا الله الا الله لا الله الا الله ثم مات - [00:38:31](#)

والمراد لا الله الا الله يعني وعمل بان لا الله لابد في هذه الكلمة من ان يقولها معتقدا اولا عالما بمعناها وثانيا معتقدا بقلبه. وثالثا ان يعمل بماذا؟ بمقتضها ولهذا حينما نعرف المسلم اذا قال قائل ما تعريف المسلم - [00:38:46](#)

نقول المسلم هو الذي يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واتي بمقتضى هاتين الشهادتين بمقتضى هاتين الشهادتين فلا يكفي ان يقول اشهد ان لا الله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:39:07](#)

الكافر اذا ركبا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فالابد من الاتيان بهاتين الشهادتين ان يعمل بماذا؟ بمقتضى بمقتضاهما. نعم وفي قوله وان زنا وان سرق دليل على ان الكبائر لا تخرج الانسان من الملة - [00:39:27](#)

فهو مأفا وان فعل الذنوب العظام ما دام انه لم يصل الى حد الشرك فانه تحت مشيئة الله عز وجل وارادته والكبائر جمع كبيرة وهي الذنوب العظام وذلك ان الذنوب نوعان صغائر - [00:39:51](#)

وكبائر والفرق بينهما من حيث الحد والحقيقة ومن حيث الحكم والاثر اما من حيث الحد والحقيقة الكبائر هي كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة كل ذنب مرتب الشارع عليه عقوبة خاصة فهو كبيرة من الكبائر - [00:40:11](#)

هذا الضابط ذكره شيخ الاسلام رحمة الله وبعض العلماء يقول كل ذنب رتب عليه لعن او وعيده او نفي ايمان او حد في الدنيا او نحو ذلك وهذا في الواقع يجمعه العقوبة - [00:40:39](#)

الخاصة. اذا كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة سواء كانت حدا في الدنيا معينا في الآخرة ام لعن لايمان فهو من كبائر ايش؟ من كبائر الذنوب ولهذا قال ابن عبد القوي رحمة الله في منظومته - [00:40:56](#)

فما فيه حد في الدنيا او توعد فسم كبرى على نص احمد وزاد حميد المجد او جي وعيده بنفي لايمان ولعن لمبعد وقد قيل الصغرى غيبة ونميمة وكلتاها كبرى على نص احمد - [00:41:18](#)

يقول بما فيه حج على مذهب الجموع بما فيه حج في الدنيا او توعد باخرى فسام كبرى يعني سمي كبرى على نص احمد اي على منصوص الامام احمد وزاد حميد المجد وهو شيخ الاسلام رحمة الله او جي وعيده - [00:41:44](#)

بنفي لايمان ولعن لمبعد وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وكلتاها كبرى على نص احمد اما الصغار فهي الذنوب التي نهى الشارع عنها نهيا عاما ولم يرد فيها عقوبة خاصة مثل الكذب المجرد - [00:42:02](#)

الكذب المجرد لم يرد فيه عقوبة اما اذا اقتنى باكل مال بالباطل فهو يمين غموس لكن الكذب المجرد ونحوه هذا من الصغار اما من حيث الحكم والاثر الفرق بين الصغار - [00:42:21](#)

والكبائر من وجهين الوجه الاول ان الكبيرة يخرج بها الانسان عن وصف العدالة بمجرد فعلها اذا فعلها ما لم يتبع منها خرج عن وصف العدالة فلا تقبل الشهادة عند الفقهاء - [00:42:41](#)

اما الصغار فلا تخرجه عن وصف العدالة الا بالاصرار الا بالاصرار عليها مفهوم طيب الفرق الثاني ان الصغار تقع مكفرة بالاعمال الصالحة واما الكبائر فلا بد فيها من التوبة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناثكم وندخلكم مدخلا كريما. الذين يجتنبون كبائر اللام والفواحش - [00:43:00](#)

ان ربك واسع المغفرة طيب نعم احسن الله اليك. قال رضي الله عنه ثم قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر قال فخرج ابو ذر وهذا الكلام او هذه الجملة رغم الانف - [00:43:31](#)

ما يجري على اللسان من غير قصد رغم انه تكلتك امك فهي مما يجري على اللسان من غير من غير قصد نعم احسن الله اليك. قال رضي الله عنه فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر - [00:43:48](#)

وفي صحيح مسلم من عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال عند موته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا الله الا الله ان محمدا رسول الله حرمته الله على النار - [00:44:07](#)

في الصحيحين عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمد انبه ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم - [00:44:21](#)

وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وفي هذا المعنى احاديث كثيرة جدا يطول ذكرها وحديث هذا الباب نوعان. احدهما ما فيه ان من اتى بشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها. وهذا ظاهر - [00:44:36](#)

فان النار لا يخلد فيها احد من اهل التوحيد الخالص. وقد يدخل الجنة ولا يحجب عنها اذا ظهر من ذنبه بالنار واحد اللي يقول انه احدهما ما فيه ان من اتى بالشهادتين - [00:44:56](#)

دخل الجنة ولم يحجب عنها وهذا ظاهر فان النار لا يخلد فيها احد من اهل التوحيد الخالص فاذا قال قائل ما الجواب عن قول الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:45:12](#)

وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيمة الشاهد ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ولا خلود لا يخلد المسلم في ان الجواب ان العلماء رحمهم الله اختلفوا في الجواب او في تحرير هذه الآية - [00:45:29](#)

فمنهم من اخذ بظاهرها وهو مذهب الخوارج الذين يكفرون في المعاصي ومنهم المعتزلة لكنهم يقولون هو في منزلة بين منزلتين ومنهم من قال ان هذا في ما في من استحل ذلك - [00:45:55](#)

ومن يقتل مؤمنا مستحلا قتله وقد سئل الامام احمد رحمه الله عن هذا القول فتبسم وقال اذا استحل قتل المؤمن كفر وان لم يقتله ما يحتاج يقتل مجرد الاستحلال يكفر - [00:46:19](#)

وقيل ان الآية على تقدير شرط والتقدير فجزاؤه جهنم انجازا انجز والرابع القول الرابع ان المراد بالخلود هنا المكث الطويل وهذا لا ينافي ان لا يخلد وجزاء خالدا يعني انه يمكث فيها مكثا طويلا لكن يخرج منها. فلا يخلد ابدا - [00:46:37](#)

والقول الخامس ان هذا من باب الوعد من باب الوعد نعم ان هذا من باب الوعيد من باب الوعيد وخلاف الوعيد محمود بخلاف الوعد عندنا وعد ووعيد اخلاف الوعيد محمود - [00:47:08](#)

واخلاف الوعد مذموم كما قال الشاعر واني ان اوعدته او وعدته لمخالف اي عادي ومنجز مواعدي فهذا يقول من باب الوعيد كما لو قلت لشخص ان فعلت كذا سوف اضررك - [00:47:34](#)

ثم اخلفت ذلك هذا يذم او لا يذم يعني قلت لطالب ان لم تحضر الواجب سوف اخص منك درجات. ثم لم يحضر لم يحضر الواجب ولم تخصم منه - [00:47:52](#)

هذا يوذم لا يدب، لكن لو قلت ان اه نجحت في الاختبار سوف اعطيك جائزة. ونجحت ولم تعطه يقول هذا يذم لانه من صفات المنافقين وقيل ان ما ذكر - [00:48:08](#)

الآية السبب والسبب قد يختلف لوجود مانع ما ذكر في الآية فجزاؤه جهنم يقول سبب والسبب قد يختلف لوجود مانع لان الاشياء لا تتم الا بوجود اسبابها وانتفاع موانعها وبيان ذلك ان القتل - [00:48:24](#)

يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله وحق لاولياء المقتول وحق للمقتول فاما حق الله تعالى فيسقط بالتوبة. من تاب الله عليه واما حق الاولى فيسقط بتسليم نفسه اليهم او عفوا. اذا عفوا - [00:48:51](#)

واما حق المقتول هذا لا يسقط. ولابد من الاقتصاص واخذها لكن اذا علم الله تعالى من هذا القاتل صدق التوبة اذا علم منه صدق توبته وابنته الى الله تعالى فان الله تعالى يتحمل عنه ذلك يوم القيمة بحيث يرضي هذا المقتول - [00:49:15](#)

يرضي هذا المقتول وحينئذ يكون هذا الحق ايش وجوده كعجبه هذا ما اختاره ابن القيم وغيره من المحققين وعلى هذا فنقول ان قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:49:46](#)

يقول جميع ما ذكر من الاقوال كلها ظعيفة ما ذكر من الاقوال السابقة كلها ظعيفة واصحها ان يقال ان ما ذكر في الآية السبب والسبب

قد يختلف اما لوجود مانع - 00:50:06

واما لاعمال صالحة على ذلك ونحو ذلك فهو تحت مشيئة الله عز وجل وارادته كسائر المعاichi من من قتل مؤمنا غير مستحل اذا استحل كفر والعياذ بالله باجماع المسلمين لكن لو قتل سولت له نفسه وقتل فنقول هو اقدم على ذنب عظيم - 00:50:22  
وحرم كبير لكنه لا يخرج بذلك من الاسلام لكن يتعلق به الحقوق الثلاثة وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة في هذا وفي امثاله وكل من مات - 00:50:50

وهو قد فعل كبيرة او اشرك بالله عز وجل شركا اصغر مثلا عند جمهور العلماء فهو تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم يكون مآلته الى الجنة - 00:51:11

وان شاء ماذا؟ عفا عنه وهذا معنى قولنا تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذبه وان شاء غفر له وادخله الجنة هذا هو معتقد من ادي السنة والجماعة. قال السفاريني رحمهم الله في عقيدته - 00:51:30

ومن يمت ولم يتبع من الخطأ فامرها مفوض لذى العطاء يشاء يعفو وان شاء انتقم وان يشاء يعطي ويجزل النعم ومن يمت ولم يتبع من الخطأ فامرها ماذا؟ مفوض لذى العطاء. ما معنى التفويف؟ قال فان يشاً يعفو - 00:51:51

وان شاء انتقم وان يشاء فاي يشاء يعفو وان شاء انتقم وان يشاء يعطي ويجزل النعم. اذا ان شاء الله عذبه وان شاء غفر له سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:52:14

وحدثت ابي ذر رضي الله عنه معناه ان الزنا والسرقة لا يمنعان دخول الجنة مع التوحيد وهذا حق لا مرية فيه انه لا يعذب عليهما مع التوحيد وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قال لا الله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه - 00:52:35

والثاني ما فيه انه يحرم على النار. وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها او على نار يخلد فيها اهلها وهي ما عاد الدرك الاعلى. فاما الدرك الاعلى يدخله خلق كثير من عصاة الموحدين بذنبهم - 00:52:58

ثم يخرجون بشفاعة الشافعيين وبرحمة ارحم الراحمين وفي الصحيحين ان الله نعم لكن هذا جواب الاسد يقول ما فيه انه يحرم على النار او يحرمه الله عز وجل عن النار - 00:53:14

ذكرنا ان التحرير نوعان. تحريم مطلق ومطلق تحريم المطلق للمؤمن المطبيع غير العاصي ومثل ذلك ايضا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر. لا يدخل الجنة قاطعا - 00:53:28

دخول الجنة نوعان دخول مطلق لم يسبق بعذاب. وهذا للمؤمن الطائر ودخول مقيد يعني مطلق دخول يعذب بقدر ذنبه الا ان يعفو الله عز وجل عنه ثم يكون مآلته الى الجنة - 00:53:46

هذا نفس الشيء نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاخرج من النار من قال لا الله الا الله وقالت طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث ان لا الله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضى لذلك - 00:54:02

ولكن المقتضي لا يعمل لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء وانتفاء موانعه. فقد يختلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروط او لوجود مانع وهذا قول الحسن ووهب ابن ابي منه وهو الاظهر نعم لكن الاظهر الاول ان ان يقال بالتفصيل وهو - 00:54:25  
ان التحرير ايش؟ نوعان. تحريم مطلق ومطلق تحريم. وبه تجتمع وتلتئم النصوص والله - 00:54:45